مدير عام مكتب التربية والتعليم بمحافظة صعدة لـ« الثورة »:

العملية التعليمية في صعدة في وضع أفضل من الأعوام السابقة

لقاء وتصوير/ عبدالباسط محمد النوعة

يعد التعليم أحد أهم ركائز التنمية البشرية، لذلك تسعى الدول إلى تحديث وتقوية الأساليب والوسائل، وكذا المواد التعليمية بما يتواكب مع متغيرات العصر ومتطلباته، وتختلف من دولة إلى أخرى ونستطيع التمييز في هذا المجال بين دول العالم المتقدِّم ودول العالم النامي، فالأولى تولي اهتماماً بالغاً وكبيراً بالعملية التعليمية، بينما الثانية قد تكون مهتمة، ولكن اهتمامها ربما لا يرتقي إلى الحد المطلوب، وبلادنا تصنَّف أنها من الفئة الثانية حسبما هو معلوم، والعملية التعليمية شأنها شأن بقية المجالات تتأثر بالأحداث والمتغيرات سواءً بالسلب أو الإيجاب، وبما أن محافظة صعدة شهدت عدة حروب فقد تأثرت العملية التعليمية جراء الأحداث.

في الأسطر التالية نستوضح مدى تأثيرات هذه الأحداث على الحركة التعليمية والحالة التي أصبحت عليها الآن وغيرها من الموضوعات التعليمية في المحافظة يحدِّثنا عنها الأخ/ محمد عبدالرحيم دبوان الشميري - مدير عام مكتب التربية والتعليم بصعدة.. فإلى التفاصيل:

(709) مدارس تعمل بشكل منتظم في كافة المديريات

■ بداية اشرح لنا الأوضاع التي عاشتها العملية التعليمية في صعدة خلال السنوات الماضية التي شهدت فيها المحافظة ست حروب؟!

– كما أسلفتم مرّت صعدة بحروب ستة، هذه الحروب أكلت الأخضر واليابس (البيوت – الحيوانات – الحجر والشجر والمزارع) ناهيك عن البشر، سواءً الموت أو التأثير النفسي على الأحياء، كل هذا انعكس وبشكل كبير على العملية التعليمية بالمحافظة حيث أثّرت الحروب على نزوح عشرات الآلاف وضياع ملفات الطلاب وحرق مدارس بكاملها وتهدُّم مدارس أخرى وتضررها، ويمكن إيجاز عدد المدارس المتضررة بـ (٢٢٠) مدرسة منها (٤٦) مدرسة متهدّمة بشكل كلي و(٢٤) مدرسة نُهبت كافة محتوياتها والبقية تهدّمت بشكل جزئي متفاوت، الأمر الذي سبّب إرباكاً كبيراً في العملية التعليمية فهذا الكم من المدارس خرجت عن الخدمة، وبالتالي توقفت العملية التعليمية لسنوات، ولكن هذا التوقف لم يشمل كافة مديريات المحافظة حيث اقتصر التوقف على سبع مديريات فقط وظلت ثمان مديريات تعمل بشكل جيد، ولكن توقفت العملية التعليمية بشكل كامل في فصل دراسي واحد واستأنفت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني، وهذا يعني أن العملية التعليمية مرت بظروف صعبة للغاية تدنى فيها مستوى الإقبال لدى الطلاب بشكل كبير وتأثرت كذلك الحالة النفسي لدى المدرسين، ولهذا قمنا بتنظيم دورة في الدعم النفسية بداية شهر فبراير الماضي، إضافة إلى المدرسين وأولياء أمور الطلاب في سبع مديريات.

إجراءات وتسهيلات للنازحين

■ قمنا بزيارة أحد أكبر مخيمات النازحين الموجودة في صعدة وتحدّث بعض الساكنين فيه أن أبناءهم لم يلتحقوا بالمدارس منذ سنوات بسبب عدم وجود مدرسة في ذلك المخيم «سام».. ما حقيقة ذلك؟ وكيف تعاملتم مع النازحين سواءً داخل المحافظة أو خارجها؟!

– لقد قمنا بفتح مدارسنا لكل أبناء المحافظة خاصة النازحين وقمنا بعمل إعلانات وخطابات كثيرة عبر الإذاعة والصحف وكذا الملصقات أن أي طالب مرحب به في أي مدرسة كانت في المحافظة بدون وثائق بشرط أن لا يحضر الاختبار نهاية العام إلا بعد أن يكون مكتب التربية قد أعطى الإفادة عنه، وفي حالة النازحين إلى خارج المحافظة فإننا نعطيهم مذكرات باستيعابهم إلى المحافظة التي يشاء بمعنى أننا فتحنا مجالاً لكل الطلاب النازحين بأن يقبلوا في أي مدرسة سواءً داخل صعدة أو خارجها، أما المخيمات فقد أولينا اهتماماً كبيراً وأنزلنا إلى كل مخيم مختصين لتحفيزهم على الدراسة مهما كانت الصعاب وبدون وثائق، مثلاً في مخيم «السلام» الموجود في نشور قمنا بعمل مدرسة مؤقتة بالتعاون مع إحدى المنظمات الدولية وهذه المدسة تعمل بشكل ممتاز على مدى عامين، هذه المدرسة مزودة بكافة الوسائل التعليمية مثل الكراسي والماسات والسبوّرات، وكذلك المدرّسين وكانت في العام الماضي من الصف الأول وحتى التاسع أما هذا العام وبسبب قلّة الطلاب في المخيم بعد أن عاد بعض نزلاء المخيم إلى مناطقهم فقد تم جعل المدرسة من الصف الأول حتى السادس الإبتدائي ولا زال الإقبال على هذه المدرسة جيداً، كذلك كان لدينا قبل ثلاث سنوات مخيم من منطقة العند وقد تمت إقامة مدرسة مؤقتة في ذلك المخيم من الصف الأول وحتى المرحلة الثانوية وزودت هذه المدرسة بكافة المستلزمات الدراسية وقد قامت هذه المدرسة بعملها على أكمل وجه.

■ لماذا لا يتم تكرار هذه التجربة التي تقولون أنها نجحت في باقي المخيمات التي لا توجد فيها مدارس، وعلى رأسها مخيم سام الذي قمنا بزيارته؟

– لقد كان تركيزنا منصبّاً على المخيمات التي تبعد كثيراً على أقرب المدارس، فمثلاً مخيم السلام لا يوجد مدرسة قريبة من ذلك المخيم وكذلك الأمر في مخيم العند بينما بقية المخيمات فتوجد مدارس قريبة منها، فمثلاً مخيم سام الذي قمتم بزيارته لو لاحظتم أن هناك مدرسة «النهضة» قريبة جداً منه وحوش المدرسة ملاصق تماماً لحوش المخيم وهذه المدرسة بنين وبنات وقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بعمل توسعة كبيرة لهذه المدرسة وكذلك قام صندوق الإعمار بترميم المدرسة القديمة، وتستقبل المدرسة صباحاً البنين بينما خصصت الفترة المسائية للبنات، وكذلك الأمر بالنسبة لمخيم الإحصاء للاجئين المجاور لمبنى مكتب التربية، هذا المخيم الصغير والذي لا يتسع حتى لمرور سيارة توجد بجوارهِ مدرستان وممكن عشر دقائق يستغرقها المشي مترجلاً من المخيم إلى المدرستين وهاتان المدرستان هما مدرسة الخضراء للبنين ومدرسة القص للبنات، ولعلنا عندما كنا ندرس في السابق كنا نمشي مسافات بعيدة حتى نصل إلى المدرسة كان يستغرق المشي إلى المدرسة أكثر من ساعة ولا يوجد مخيم للاجئين بعيداً عن المدارس وإذا وجد فإننا نسعى إلى إقامة مدرسة مؤقتة في ذلك المخيم، أما المخيمات التي توجد بجوارها مدارس فما جدوى إقامة مدارس مؤقتة داخل خيام والمدارس المبنية موجودة بكامل مستلزماتها خاصة المدرسين الذي نعاني أصلاً عجزاً كبيراً في عددهم داخل المحافظة بشكل عام.

■ طيب أين تكمن المشكلة؟

– لا توجد مشكلة من جانبنا ولكن المشكلة في أن أولياء الأمور ارتضوا واقتنعوا لأولادهم أن يقوموا بممارسة الأعمال التي تدرّ لهم المال وأصبحوا مقتنعين بأن أولادهم ينبغي أن يساعدوهم في المصاريف ولعل أكثر الصبية الذين يعملون هم من النازحين، هذا هو السبب وإلا ما معنى أن توفر لهم كافة الظروف بدءاً من التغاضي عن الوثائق وتوفير الكتاب المدرسي والمدارس وإتاحة الفصة لأي نازح أن يدرس في المدسة التي يريدها وبكل ترحاب.

تحسُّن كبير

■ كيف هو الوضع الدراسي هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة؟

– وضع الحالة التعليمية في محافظة صعدة بشكل كامل ومنذ بداية العام الدراسي أفضل بكثير من الأعوام السابقة حيث افتتحت كافة المدارس منذ بداية العام الدراسي لعدد (٧٠٩) مدارس تعمل في (١٥) مديرية وهذه المدارس لم تتعطل يوماً واحداً خارج إطار العطل والإجازات الرسمية ولا توجد مدرسة مغلقة بسبب مشاكل أو عرقلة من أي فئة أو جماعة، يوجد بمعدل ثلاث مدارس ربما مغلقة في معظم المديريات بسبب عجز في المدرّسين فقط، وبالتالي تم التغلب على هذه المشكلة بحيث يتجه الطلاب إلى مدارس قريبة حتى أن نفسية الطلاب الآن أصبحت تتجه نحو التعليم، كذلك تم التغلب على مشكلة المدارس المدمرة، وعمل مكتب التربية وبالتعاون مع بعض الجهات على تنفيذ حملة واسعة النطاق تحت شعار «العودة إلى المدرسة» وتمت الاستعانة بوسائل الإعلام وتحديداً الإذاعة المحلية لمحافظة صعدة والصحف المحلية بالإضافة إلى البروشورات والملصقات وكذا اللقاءات مع الأهالي والطلاب كذلك تم توزيع قرابة (٩٥) ألف حقيبة مدرسية على كافة الطلاب في كل المديريات من الصف الأول وحتى الصف الرابع ولم يستثن أي طالب، أما المدارس المهدّمة تم التركيز على أهم تلك المدارس وأكثرها إقبالاً وتم عمل مقرات بديلة بجوار تلك المدارس، حيث قامت منظمة اليونيسيف بدعمنا بـ (١٥٠) خيمة لتكون مدارس مؤقتة ريثما يتم إعادة إعمار تلك المدارس من قِبل صندوق الإعمار.

إعادة إعمار المدارس

■ هل هذا يعني أن هناك الكثير من المدارس لا زالت متضررة؟ يا حبذا لو تحدثتم عن إعادة الإعمار في المدارس من حيث مستوى الإنجاز والتنسيق في ما بينكم والأولويات؟

– للأسف الشديد صندوق الإعمار بطيء في عملية إعادة إعمار المدارس فهو ومنذ بداية الإعمار قبل سنوات عديدة وهو ينتقل من منطقة إلى أخرى ويحدد له من ٣ – ٥– مدارس لكي ينتقل فيها بدلاً من أن ينتقل إلى كافة المديريات ويقوم بعملية حصر كامل وشامل ويعمل على إعادة الإعمار بشكل منظم وفق أسس ومعايير يراعي فيها الأهمية والموقع الهام المرتبط باحتياج أبناء المنطقة، والدليل على أن عملية الإعمار تمر بشكل بطيء للغاية هو عدد المدارس التي أعيد اعمارها مقارنة بعدد المدارس المتضررة فما أعيد بناؤه من قِبل الصندوق لا يتعدّى (١٥) مدرسة إن لم يكن أقل، بينما عدد المدارس المتضررة كما أسلفنا يقارب (٢٢٠) مدرسة وقد تركزت عملية إعادة الإعمار لتلك المدارس في مديريات (صعدة – سحار) وبعض مدارس في الصفراء، هذه هي الثلاث المديريات التي عمل فيها الصندوق على إعادة بناء مدارس مهدمة وتم ذلك بعد أن أخذ الصندوق عينات فقط من المدارس مثلاً في الصفراء خمس مدارس يعطينا الصندوق مذكرة يطلب فيها تحديد مدارس متضررة لكي يتم التدخل فيها على أن تكون هذه المدارس ليست مهدّمة بشكل كلي لأنه يريد تدخّلاً بصورة مستعجلة وسريعة، ولا نعلم ما هي الأسباب وراء إهمال المجال التربوي هل يعود السبب ربما لكثرة أعمالهم ومهامهم وهذا ليس مبرراً لكي ينسوا المجال التعليمي لأنه الأساس بالنسبة لسكان المحافظة والواجب على الصندوق الاهتمام به بل وتنميته وتطويره بشكل أكثر مما كان عليه قبل الحروب والخيام التي تمت إقامتها في المدارس المهدّمة لتكون بديلة مؤقتاً عن المدارس كم عمرها الافتراضي ستة أشهر أو سنة، إذن كيف سيكون عليه الحال في العام الدراسي المقبل، خاصة إذا كانت منظمة اليونيسف غير موجودة على الساحة في صعدة فهي التي قامت بتمويلنا بالخيام فمن سيمول لنا في العام القادم وبالتالي قد نترك الطلاب يدرسون في العراء، ولهذا ينبغي تكاتف كافة الجهود لإعادة الإعمار والبناء وأن يشمل كافة المدارس في كل المديريات وليس بعضها، ويتم تحديد المقاولين متعددين لكي يغطوا كافة المديريات وليس من الأجدى التركيز على مديريات ثلاث وترك البقية وأخذ خمس مدارس في مديرية يعملون فيها لسنوات عديدة، وإذا كان التمويل الآن لدى الصندوق شحيحاً كما يقول بعض المسئولين فيه فهل كان التمويل شحيحاً من قبل حتى يتم إعطاؤنا خمس مدارس لكل مديرية (صعدة وسحار والصفراء) وبقية المدارس ما مصيرها ومن سيقوم بإعمارها وبنائها من جديد وعلى من يعتمد الصندوق بذلك وهو المعني لا سواه في إعادة إعمار كافة المدارس دون استثناء.

■ لماذا لا تبحثون عن تمويل داخلي أو خارجي للمساعدة في إعادة إعمار المدارس المتضررة ما دمتم على علاقة ببعض المنظمات التي يمكن أن تدعم هذا المجال؟

– بالفعل لقد قمنا بمحاولات للحصول على مساعدات من بعض المنظمات تتعلق بإعادة إعمار المدارس المتضررة ولكن كان الرد في كل مرة أن المعني صندوق إعادة الإعمار وهو الجهة المخولة بإعادة كافة المدارس المتضررة، وبالتالي يكون رد تلك الجهات أو المنظمات على عدم التدخل والاعتذار، وقد حصلت هذه أكثر من مرة وبالتالي أصبح الحل الوحيد هو انتظار ما يقوم الصندوق بإعادة إعماره.

■ قلتم في ما سبق أن هناك مدارس لم تتضرر من الحروب تضرراً مباشراً بل تم نهب محتوياتها من الكراسي وغيرها وهذه لا تحتاج إلى أموال كثيرة لإعادتها إلى الخدمة، فلماذا لا تتواصلوا مع الصندوق لتوفير ما تم نهبه، لاسيما وأنه يبحث عن التدخل السريع وغير المكلف حسبما تقولون؟

– لقد أسلفنا أن (٢٤) مدرسة نهبت كافة محتوياتها من أثاث وغيره وفعلاً تم التواصل مع صندوق الإعمار لتوفير تلك المحتويات وأبدى الصندوق موافقته على ذلك ووعد بتوفير كراسي حددت مبدئياً بـ (٢٠٠) كرسي وأفادوا أنه تم العرض وتم شراء الكراسي وسيتم توريدها إلينا وهذا الكلام من قبل سنة وإلى الآن لم يعطونا كرسياً واحداً مع أنهم أكدوا في ذلك الحين أنهم بصدد إرسال تلك الكراسي إلى المحافظة وإلى الآن والكراسي تسافر ولم تصل، حتى أنهم طلبوا منا تحديد احتياجات مدارس من المعامل والإذاعات وفعلاً وافيناهم بمذكرات رسمية بتلك الاحتياجات مذيلة بالمدارس المحتاجة ولكن لم يصل منها شيء.

■ ما هي أبرز المعوقات والمشاكل التي تواجهها العملية التربوية في محافظة صعدة؟

– في الحقيقة لا يوجد لدينا مشاكل في أي مديرية باستثناء العجز الحاد في عدد المدرسين، حيث تم نقل مدرسين من المحافظة إلى محافظات أخرى وبلغ عدد المنقولين من المحافظة (١٦٠) مدرّساً تركز معظمهم من مديريات (حيدان – منبه – ساقين – مجز – باقم) بسبب المشاكل التي حدثت في تلك المديريات، وكنا قبل هذا النقل نعاني من عجز في المدرسين ما بالكم بعد النقل، الأمر الذي جعلنا عاجزين عن تغطية بعض المدارس ما تسبب في إغلاقها، ولكن ما أعاد الأمل إلينا هو أننا موعودون بـ (٥٠٠) درجة من الدرجات التي أعلن عنها لكل المحافظات والبالغة (٦٠) ألف درجة، والدرجات المعتمدة لتربية صعدة (٥٠٠) سوف تعطى لنا دفعة قوية لتغطية العجز الموجود في المديريات حيث نستطيع تغطية ما يقارب ٧٠٪ من العجز الكلي في عدد المدرسين.

خطط وطموحات

■ في نهاية هذا اللقاء حدثونا عن خططكم المستقبلية للدفع بالعملية التربوية في المحافظة نحو التقدُّم والتطور؟

– يوجد لدينا خطط كبيرة وطموحة لتطوير العملية التدريسية والتعليمية ولعل أبرز وأهم تلك الخطط والتي فعلاً بدأنا فيها طوال الفترات السابقة والمتمثلة بإدخال الحاسوب إلى جميع المدارس في المحافظة حيث تتم هذه العملية عبر مراحل متتالية وفعلاً بدأنا أولى هذه المراحل في مديرية صعدة وأصبحت معظم مدارس المديرية مزودة بالحاسوب لا سيما المدارس الكبيرة، والفترة المقبلة نسعى إلى إدخال الحاسوب إلى مدارس في مديريات أخرى سعياً إلى أن يكون في كل مدرسة محورية مركز للحاسوب يتدرّب فيه المدرسون والطلاب وهذا يتم تحت شعار «من لا يعرف الحاسوب فهو أمّي» ولأن التمويل من قبلنا فإننا نمشي وفق مراحل متباينة حيث أنهينا مديرية صعدة وانتقلنا إلى مديرية سحار، قمنا بتأثيث بعض المدارس بكافة المستلزمات بما فيها الكمبيوترات إلا أنها تعرّضت للنهب والسرقة، وتم تزويد مدرسة في الصفراء، والمديرية القادمة ستكون مديرية رازح حيث سيتم التركيز على تزويد المدارس الكبيرة وإذا توفر لنا دعم مناسب سنعمل على تغطية أكبر قدر ممكن من المدارس، ومن الخطط أيضاً تأهيل وتدريب المدرسين الأمر الذي سينعكس بشكل مباشر على الطلاب وخلال الفترة القادمة لدينا العديد من الدورات التأهيلية منها بالتعاون مع الوزارة والبعض بالتعاون مع المنظمات العالمية المعنية بالتعليم وعلى رأسها اليونيسف وأخرى يقيمها مكتب التربية بجهوده الذاتية وعلى صعيد الأنشطة المدرسية يشهد الفصل الدراسي الثاني قيام العديد من الأنشطة منها تكريم الأوائل في حفل كبير برعاية الأخ المحافظ الذي رصد جوائز قيمة للأوائل فضلاً عن المسابقات العلمية بين الصفوف والمدارس المختلفة دون استثناء والمتفوقون سيتم إرسالهم إلى صنعاء لمقابلة أنشطة أخرى منها رياضية وثقافية ولدينا مسرح مدرسي متكامل.

- تسهيل الإجراءات للنازحين.. وكافة المخيمات موجودة جوار مدارس باستثناء مخيم السلام الذي زوّد بمدرسة متنقلة

- أبرز المعوقات العجز الكبير في المدرّسين جرّاء التنقلات التي حدثت أثناء الحروب

أخي المواطن
أختي المواطنة

الحصبة مرض معد يؤدي إلى فقدان البصر أو يسبب وفاة المصابين من الأطفال..
والتحصين سبيلنا للتخلص منه.

الحملة الوطنية للتحصين ضد مرض الحصبة وشلل الأطفال - المرحلة الثانية
(31 مارس- 5 أبريل 2012م) لأطفال دون سن الخامسة بالمواقع الثابتة بجانب المواقع المؤقتة في منطقة تأمين الأسبوع الخامس عشر، حضرموت الوادي والصحراء، حضرموت الساحل، إب التحيتة عموران، الضالع حجة الميدوب، وميفا مأرب المعبرة البيضاء.